



## Voice of Bahrain

PO Box 65799, London NW2 9PL

Email: [info@vob.org](mailto:info@vob.org)

Web Site: [www.vob.org](http://www.vob.org)

العدد 476، سبتمبر 2022، صفر 1444 هـ

# صوت البحرين

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

## الاضطهاد الديني والسياسي لن ينتهي إلا بتغيير نظام الحكم



\* في الشهر الماضي تم تجديد حبس 4 مواطنين من منطقة الدراز عشرة أيام على ذمة التحقيق 1. محمد حبيب بداو 2. أحمد عبدالله مرهون 3. حسين عيسى ابورويس 4. حسن محمد مسلم واعتقلت القوات الخليفة الشاب حسين هاني مرهون من منطقة السنايس بعد استدعائه للتحقيق ضمن مسلسل الاعتقالات التعسفية بحق المواطنين. وأبلغت إدارة سجن الحوض الجاف معتقل القرية الشاب أحمد الشيخ بأنه موقوف لمدة 60 يوم بعد أن كان توقيفه لمدة سبعة أيام فحسب. وحين استكرر هذا الخبر، كان جوابهم بأن هذا ما وصلهم من قرار. وقرر الخليفيون من خلال نيابته المجرمة حبس الشابين حميد أحمد وقاسم حسن لمدة اسبوع.

وفي 10 أغسطس اختطفت قوات العدو الخليفي الشاب أحمد مكي الهدى. وفي اليوم نفسه اليوم قام ا لجلادون بإقتحام منزله وتفتيشه والعبث بمحتوياته لوقت تعدى الثلاث ساعات حسب ما نقل أهله، ومصادرة بعض مقتنياته، حتى كتبه الشخصية المتنوعة.

\* حكمت المحكمة الجزائية المتخصصة في العاصمة السعودية، الرياض، في 9 أغسطس 2022، بالسجن لمدة 34 عامًا، يليها منع من السفر لمدة مماثلة، على الناشطة السعودية وطالبة الدكتوراة، سلمى الشهاب، التي تنتمي إلى الأقلية الشيعية بالمملكة العربية السعودية. وقد جاء الحكم بعد محاكمة جائرة إذ أُتهمت بارتكاب جرائم تضمنت "الإخلال بالنظام العام"، باستخدام حسابها على تويتر وإعادة نشر تغريدات لنشطاء يدعمون حقوق المرأة. ووفقاً لوثائق المحكمة التي أُطلعت عليها منظمة العفو الدولية، أُحتجزت داخل زنزانه انفرادية لمدة 285 يوماً قبل مثولها في المحكمة. وخرمت أيضاً من التمثيل القانوني طوال فترة احتجازها قبل المحاكمة، بما في ذلك جلسات استجوابها. وكانت المحكمة قد أصدرت حكماً بالسجن 6 سنوات على السيدة سلمى، ولكنها ضاعفتها بعد الاستئناف.



\* في سياق تغيظ أحكام السجن في السعودية، أصدرت السلطات السعودية أحكاماً قاسية بحق ثلاثة إخوان على إثر تهمة تتعلق بمظاهرات القطيف. وأحكامهم كالتالي: السيد صادق طاهر الشميمي ٣٥ سنة، السيد هادي طاهر الشميمي، ٣٠ سنة، السيد رضا طاهر الشميمي، ١٥ سنة. كما أصدرت حكماً بالسجن لمدة سنتين ونصف بحق السيد محمد رضا السلطان، أحد علماء الدين في محافظة الأحساء



\* في 13 أغسطس طالبت 15 منظمة حقوقية طاغية البحرين بالإفراج الفوري وغير المشروط عن الأكاديمي والناشط عبد الجليل السنكيس، الذي تدهورت "صحته في السجن". وحثت المنظمات الحقوقية على ضمان حصول السنكيس على الرعاية الطبية اللازمة وحمايته من التعذيب وسوء المعاملة.

يصعب الاعتقاد بإمكان إصلاح أوضاع حقوق الإنسان في الدول العربية خصوصاً في الخليج. وهذه المهمة تصبح غير واقعية إطلاقاً تحت الحكم الاستبدادي، فمن المستحيل حماية هذه الحقوق إذا كان الحاكم ديكتاتورياً. فالديكتاتور لا يسمح لأحد بالكلام خصوصاً إذا كان ناقداً، ولا يرحم معارضيه. بل إن وجوده في الحكم ظلم لا يطيقه مواطنوه، وقد يتجه بعضهم لانتقاده أو مطالبته بالإصلاح، وكلها من المحرمات التي لا يستطيع حاكم متجبر السماح لمواطنيه بممارستها. ويمارس النظام الغربي نفاقاً كبيراً حين يوهم ضحايا التنكيل في عالمنا بأنه يسعى لتحسين أوضاع حقوق الإنسان في بلدانهم، أو أنه يثير هذه القضايا مع حكومات هذه الدول التي يعتبرها "صديقة". ويوما بعد آخر تتراجع هذه الحقوق مع تعمق ظاهرة الاستبداد. وهذا ما يحدث حالياً في الجزيرة العربية. فقد كان هناك احتمال ضئيل بأن يخفف ولي عهد محمد بن سلمان من غلوائه وتسلطه وإحكامه الدموية. ولكن جاء القرار الأمريكي بإعادة احتضانه والتخلي عن قضية خاشقجي ليشجعه على ارتكاب المزيد من الجرائم بحق المواطنين. فبعد أن أعلن في العام 2019 عزمه على تقليل أحكام الأعدام، عاد ليضامها، فأعدم في يوم واحد 81 شخصاً قبل فترة وجيزة من زيارة بايدن. وأصدرت محاكمه في الفترة الأخيرة أحكاماً بإعدام أكثر من سبعة أطفال. وجاء الحكم الأخير على المغرّدة سلمى الشهابي ليسلط الضوء على سياسة اضطهاد الأصوات الحقوقية والمعارضة. فبعد أن كتبت عدة تغريدات للدفاع عن المرأة وحول قضايا حقوق الإنسان أصدرت محكمة سعودية حكماً بسجنها ستة أعوام، وكان الحكم ظالماً وفق أي اعتبار إنساني. فاستأنفت ذلك الحكم على أمل إلغائه أو تخفيفه، ولكنه فوجئت بزيادة الحكم إلى 34 عاماً، الأمر الذي أثار حفيظة الحقوقيين في العالم. وتم توجيه اللوم إلى الرئيس الأمريكي، جو بايدن الذي تخلى عن سياسة الضغط على السعودية، فعد محمد بن سلمان إلى عهده السابق عندما تورط في جريمة تقطيع أعضاء المرحوم جمال خاشقجي.

وعلى هذا المنوال تتواصل انتهاكات حقوق الإنسان في البحرين أيضاً. وهنا يشترك الخليفيون وداعموهم في ظاهرة "التناكي" حيث يتنفنون في أساليب التضييق والتشويش لإخفاء الانتهاكات التي تصل حد قتل الأبرياء. فبرغم جهود النشطاء الحقوقيين طوال ربع القرن الأخير، ما تزال البحرين قلعة محصنة ضد كافة آليات الرقابة الحقوقية والمحاسبية. فلا يسمح للمنظمات الدولية أو خبراء الأمم المتحدة بزيارة البلاد أبداً، ولا يسعى حلفاء الخليفيين للضغط عليهم بأية صورة أو وسيلة. وفي المقابل تخلى الخليفيون عن المحافظة على سيادة البلاد، فأنشئت القواعد العسكرية واستقدمت القوات الأجنبية للاستعانة بها على الشعب، وتم التطبيع مع محتلّي فلسطين وأصبحت البحرين بؤرة لتخطيط المؤامرات ضد الدول الإقليمية. وأصبح على الشعب البحراني الأصلي دفع فواتير ذلك بأشكال عديدة، في مقدمتها ما يلي:

أولاً: الاضطهاد الديني الذي يتعمق يوماً بعد آخر. ويغلف هذا الاضطهاد بإجراءات تبدو إيجابية في ظاهرها ولكن الهدف منها الإمعان في الظلم والاضطهاد. فهل هناك اضطهاد أكبر من فرض سياسات تهدف لطمس الهوية الثقافية والدينية والمذهبية للأغلبية الساحقة من الشعب؟ هذا الاضطهاد تجاوز الحدود، حتى وصل إلى مستوى محاولة تغيير الشعب واستبداله بالأجانب المستوردين من أصقاع الأرض النائية. وحوصرت النشاطات الدينية بإجراءات قمعية شرسة، ووجهت التهديدات المتوالية للقائمين على المساجد والمآتم، وتم التدخل في محتوى ما يطرح من خطب ومحاضرات، ويسعى الخليفيون لفرض نظرهم للدين والثقافة والتاريخ. كما منع ا لمواطنون من زيارة العتبات المقدسة في إيران والعراق. وفي الشهر الماضي طرح الخليفيون خطة جديدة تؤكد الاضطهاد وتنمّل بالحكم في سفر المواطنين، وإجبارهم على حصول تصريح إذا أرادوا زيارة العتبات المقدسة.

البقية على صفحة 8



## زيارة لقبر الشهيد حسام الحداد بمقبرة المحرق

قام عدد من النشطاء وآباء الشهداء بزيارة قبر الشهيد في ذكرى استشهاده العاشرة لقراءة القرآن واستذكار حياته التي توجهها بالشهادة. وكان من بينهم الاستاذ علي مهنا وعبد الهادي مشيمع وجاء في النعي الذي أصدرته حركة أحرار البحرين بحق الشهيد ما يلي: دماء الشهيد كانت دافئة، اختلطت فيها حرارة الايمان بالآلم الجراح التي تسببت فيها طلقات الشوزن وركلات وحوش الطاغية وكلايه. أحيت ارواح الشهداء ليلة امس وهي تطوف حول روح الشهيد الشاب، حسام، فيما كانت صلوات العباد ترتفع الى السماء متقربة الى الله بالدعاء للمظلومين بالنصر ولاعداء الانسانية بالسقوط. آلم الدقائق التي عاشها الشهيد بعد اصابته كانت موجعة لجسده، ولكن روحه بدأت تتحرر جسديا من اعباء الجسد ومعاناته، وتحضن روح الشهيد علي الشيخ الذي استشهد في فترة متشابهة يوم عيد الفطر من العام الماضي.

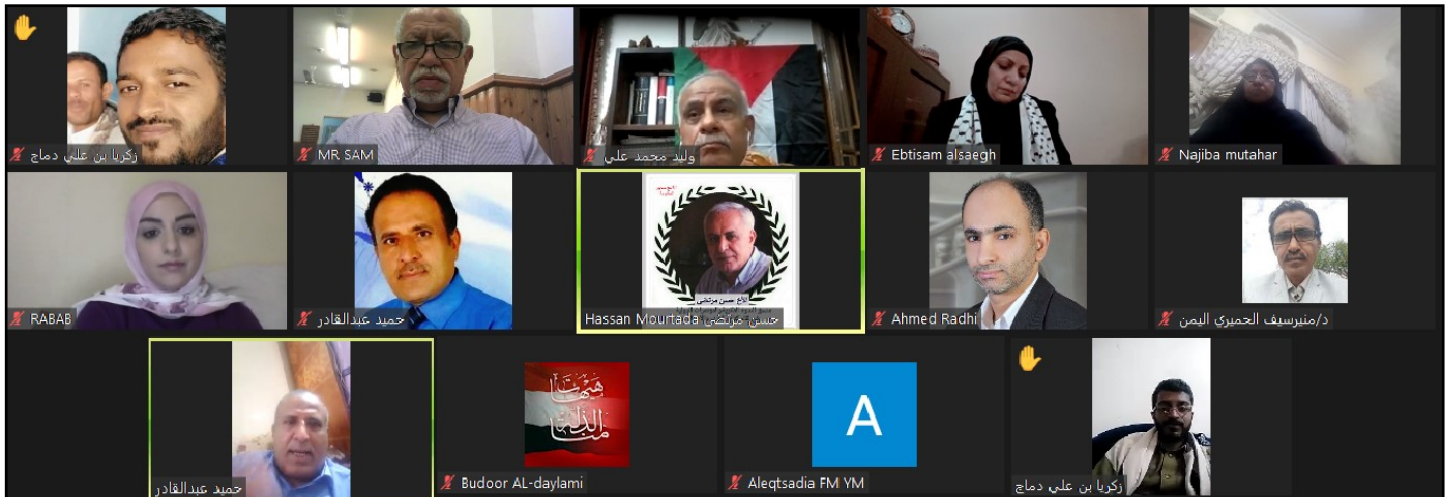
## حكم جائر بالسجن ثلث قرن بحق مواطنة قطيفية

أصدر النظام السعودي حكما متوحشا بحق الناشطة سلمى الشهابي شجيتة كافة الجهات الحقوقية الدولية. فقد حكمت محكمتهم في البداية بالسجن لمدة ست سنوات في منتصف عام 2022. وبعد الاستئناف أمام المحكمة الجزائية المتخصصة، في 9 أغسطس/أب 2022، رفع أحد القضاة مدة حكمها إلى السجن 34 عامًا إثر محاكمة بالغة الجور، يعقبها منع من السفر لمدة 34 عامًا من تاريخ إطلاق سراحها. وقالت ديانا سمعان، نائبة مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالنيابة في منظمة العفو الدولية: "إنه لأمر مشين أن سلمى الشهاب، وهي طالبة دكتوراه وأم لطفلين من الأقلية الشيعية في السعودية، قد صدرت بحقها مثل هذه العقوبة القاسية وغير القانونية لمجرد استخدامها تويتر، وإعادة تغريد نشاط نشطاء يؤيدون حقوق المرأة".



تواصلت الشهر الماضي الفعاليات المعارضة للحكم الخليفي في الداخل والخارج. وفيما أصرت عائلات الشهداء وذوهم على الحضور اليومي في العديد من المناطق للمطالبة بالإفراج غير المشروط عن السجناء السياسيين، لم يتوقف حراك المعارضين في الخارج. وتظهر صورتان إعلان نموذجين من الاعتصامات المتواصل في العاصمة البريطانية. فقد احتفى هؤلاء بعيد الاستقلال في 14 أغسطس ورفعوا لافتات تسلط الضوء على أهمية ذكرى الاستقلال، ومطالبة الحكومة البريطانية بتغيير سياستها في البحرين والتوقف عن دعم الحكم الخليفي الذي رفضه الشعب.

في مساء الجمعة 22 يوليو نظم نشطاء يمنيون ندوة خاصة بانتهاكات حقوق الانسان في البحرين عبر منصة زوم. وشاركت في الندوة السيدة بدور الدلمي مقدمة برنامج "الصمود الاسطوري" الذي تبثه قناة FM93.3 وشارك في الندوة نخبة من الكتاب والمفكرين والنشطاء والحقوقيين. وكان من بينهم الناشط السياسي حميد عبد القادر وزكريا بن علي دماج. وأدرت الندوة الأخت رباب. وتطرق المشاركون الى قضايا عديدة مرتبطة بحقوق الانسان في البحرين، وكانت التفاتة رائعة من الشعب اليمني للبحرانيين.



## رسالة مشتركة إلى البحرين: أفرجوا عن عبد الجليل السنكيس

**الخلفية**  
أوقف السنكيس في مطار البحرين الدولي لدى عودته من لندن مع أسرته، في 13 أغسطس/آب 2010. يمكن الاطلاع على رواية تفصيلية عن مزاعم تعذيبه في التقرير الذي نشرته هيومن رايتس ووتش في 1 سبتمبر/أيلول 2010، وجاء فيه:

إن السنكيس، الذي قضى الأيام الخمسة عشر الماضية رهن الاحتجاز بمعزل عن العالم الخارجي، قال للوعينين إنه تعرض لتقييد اليدين وتعصيب العينين طوال الوقت. وقال السنكيس إن أسريه ضربوه على أصابعه بأداة صلبة، وصفعوه وجذبوا وقرصوا حلمتيه وأذنيه بملاقط. عندما اندلع الربيع العربي في البحرين، أفرجت السلطات الحكومية عن السنكيس في 24 فبراير/ شباط 2011. لكنها اعتقلته مجدداً بعد 21 يوماً فقط، في 17 مارس/آذار 2011 ولا يزال السنكيس يخضع للاحتجاز التعسفي منذ ذلك الحين.

في نوفمبر/تشرين الثاني 2011، وثقت "اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق" في تقرير لها أن الشرطة أخضعت السنكيس إلى الضرب ليلاً لشهرين، بينما كانت تبقيه قيد الاحتجاز الانفرادي. قالت اللجنة إن السلطات استهدفت إعاقة عبر مصادرة عكازه وجعله "يقف على ساق واحدة لفترات طويلة" ودفع عكازه "في أعضائه الجنسية". وجدت اللجنة أيضاً أن السلطات هددته "بالاغتصاب وتعرض لتعليقات جنسية صريحة عن زوجته وابنته".

### شبكة رصد المداهمات: إحصائية الانتهاكات خلال موسم عاشوراء

قالت الشبكة إنّها وثقت جملةً من الاعتداءات على المظاهر العاشورائية، كان أبرزها إزالة الرايات الحسينية والياطات العاشورائية في بلدة «سار»، وعالي، مدينة الزهراء، المالكية، الحورة... وأشارت إلى انتشار عناصر مرتزقة النظام بالقرب من المآتم والحسينيات، وعملها على تصوير المعزّين والمشاركين بالإحياء، وذلك ضمن مسلسل التضيق على الحريات الدينية - «على حدّ وصفها.

ولفتت إلى أنّ الأجهزة الأمنية اعتقلت المواطن «علي أحمد سلمان» من بلدة الدراز «من قاعة المحكمة يوم الإثنين 1 أغسطس 2022، بعد استدعائه لحضور جلسة في المحكمة الكبرى الجنائية الأولى، بينما اعتقلت المواطن «السيد صادق حيدر» من «بلدة المرخ» بعد استدعائه للتحقيق، ليتمّ عرضه على النيابة العامة.

وأكدت استمرار التضيق على المواطنين وعوائل الشهداء والمعتقلين، إذ تمّ استدعاء «المواطن منير مشيمع - «شقيق الشهيد سامي مشيمع» للتحقيق في «مركز شرطة القضيبيّة». وأضافت أنّها سجّلت اقتحام عدة مناطق واستنفاً أمنياً عند مداخل بعضها، وهي «سنتر، السنابس، الجفير، البلاد القديم، المرخ، عالي، كرزكان، كرباباد، أبو صيبع، الشاخورة، المشفق، المالكية، المنامة، دمستان، جدحفص، صدد، كرانة، النويدرات...»

وأشارت إلى أنّ وزارة الداخلية استخدمت طائرة مسيّرة «درون»، لمراقبة «موكب العزاء المركزي» في مدينة الزهراء الدوار الرابع

مع التزامات البحرين بموجب القانون الدولي. بسبب وضعه الضعيف والمشاكل الصحية التي يعاني منها من قبل، يعرض الحرمان من الرعاية الصحية حياته للخطر، وقد يؤدي إلى أضرار لا يمكن معالجتها. وعليه، ندعو الحكومة إلى تزويده بالرعاية الصحية اللازمة فوراً.

يُضرب السنكيس عن الطعام رداً على مصادرة سلطات السجن كتابه حول اللهجات العربية البحرينية، بعد أن أمضى أربع سنوات يجري أبحاثه ويكتبه بيده.

في 18 يوليو/تموز 2021، نقلته السلطات من "سجن جو" إلى "مركز كانو الصحي"، حيث لا يزال محتجزاً حتى اليوم. في الشهر نفسه، أعلنت "الأمانة العامة للتظلمات" التابعة لوزارة الداخلية إنه لا يمكن تسليم كتابه إلى أسرته قبل اتخاذ "قرار قانوني" حول محتواه. في نوفمبر/تشرين الثاني 2021، أظهر قرار قانوني الطبي غير السياسية للكتاب، لكن الحكومة لم تسلّمه لأسرته بعد. في مارس/آذار 2022، زار ممثل عن أمانة التظلمات السنكيس وأدلى بمزاعم لا أساس لها حول محتوى الكتاب وطلب منه أن يعدّل الكتاب ويقدمه مجدداً إلى السلطات حتى تطلع عليه.

في يوليو/تموز 2022، كرّرت "لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان" دعوتها حكومة البحرين إلى الإفراج عن السنكيس، بالإضافة إلى مدافعين حقوقيين آخرين مسجونين دون وجه حق، منهم عبد الهادي الخواجة وناجي فتيل.

اليوم، في 13 أغسطس/آب، يكون قد مرّ 12 عاماً على اعتقال السنكيس الأول في 2010. أوقف مجدداً بعد ذلك من دون حق في 17 مارس/آذار 2011 خلال الاحتجاجات، بعد 21 يوماً من الإفراج عنه في أوائل 2011. واليوم أيضاً يكون قد مرّ 401 يوم على إضرابه عن الطعام.

ندعو جلاتكم للإفراج عن الدكتور عبد الجليل السنكيس فوراً ودون شروط. كما ندعوكم إلى ضمان حصوله على علاجه دون تأخير وأن يحصل على الرعاية الصحية اللازمة، تماشياً مع الأخلاقيات الطبية، بما في ذلك مبادئ السرية، والاستقلالية، والموافقة المستنيرة، وحمانيته من التعذيب وسوء المعاملة. كما ندعوكم لضمان تسليم عمله فوراً إلى أسرته.

### الموقعون:

التحالف العالمي من أجل مشاركة المواطنين

رابطة القلم الإنكليزية

رابطة القلم الدولية

الديمقراطية الآن للعالم العربي

المركز الأوروبي للديمقراطية وحقوق الإنسان أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين

شبكة العلماء في خطر

فريدوم هاوس

لجنة حماية الصحفيين

مركز الخليج لحقوق الإنسان

مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان

مشروع الديمقراطية في الشرق الأوسط

معهد البحرين لحقوق والديمقراطية

منظمة العفو الدولية

هيومن رايتس ووتش

نحن، الموقعون أدناه، نكتب اليكم بخصوص الدكتور عبد الجليل السنكيس، وهو أكاديمي وناشط ومدون مسجون في البحرين ووضعته الصحي في تدهور سريع. لذا نلتمس منكم بكل احترام ضمان الإفراج الفوري وغير المشروط عن السنكيس، وفي انتظار تحقيق ذلك، ضمان حصوله على الرعاية الطبية اللازمة وحمانيته من التعذيب وسوء المعاملة، ونقل عمله الأكاديمي إلى أسرته.

يقضي عبد الجليل السنكيس (60 عاماً)، حكماً بالسجن مدى الحياة لدوره في التظاهرات السلمية الداعية إلى الإصلاح الديمقراطي في البحرين في 2011. مرّ على سجنه 12 عاماً تقريباً لمجرد ممارسته حقه الإنساني في حرية التعبير والتجمع السلمي.

السنكيس مضرب عن الطعام منذ 8 يوليو/تموز 2021، أي ما يزيد عن 400 يوم دون طعام صلب. نحن قلقون بشدة حول وضعه الصحي الحالي، خاصة أن مستوى السكر في دمه أصبح منخفضاً للغاية. يساورنا القلق بشكل خاص بسبب تأخير ومنع وصول أدوية أساسية وصفها طبيبه، منها حبوب ضرورية لجهازه العصبي ووظائف جسده وقطرات عيون، في تجاهل صارخ لتعليمات أطبائه.

لدى السنكيس متلازمة ما بعد شلل الأطفال ومشاكل صحية أخرى متعددة، منها صداع متقطع شديد، ومشكلة في البروستات، والتهاب في مفاصل كتفه، وارتعاش، وتتميل، وضعف نظر. في يناير/كانون الثاني 2022، طلب طبيب الأعصاب صورة طبقية، لكن السلطات رفضت بحسب تقارير طلب إجراء الصورة في "مجمع السلمانية الطبي" التابع لوزارة الصحة. بدلاً من ذلك، تصر السلطات على إجراء الفحص في "مستشفى الملك حمد العسكري". لكن السنكيس لا يعتقد أنه سيحصل على الرعاية الطبية الملائمة في الوقت المناسب في مستشفى الملك حمد العسكري، إذ إنه لا يزال ينتظر إطلاعه على نتيجة صورة رنين مغناطيسي لكتفه أجراها هناك في أكتوبر/تشرين الأول 2021. يرقى هذا التأخير إلى تقاعس متعمد عن توفير الرعاية الصحية بما يتماشى

### بيان عائلات المختفين قسرياً

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن عوائل المعتقلين الـ 15 في سجن جو المركزي المختفين قسرياً منذ تاريخ 10-8-2022 والمنقطعة أخبارهم منذ ذلك التاريخ، وبعد أن تم زيارة التظلمات بتاريخ 21-8-2022 والمؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان بتاريخ 22-8-2022، اتصل 6 سجناء فقط ولمدة زمنية قصيرة جداً منذ 3 أيام... أخبرونا انهم بخير وفي مبنى العزل إلا أن أحدهم أوضح أنهم تعرضوا للآذى الجسدي.. ولم يتصل أي أحد منهم هذا اليوم الموافق 24-8-2022م.. وقد طرقنا كل الأبواب الممكنة لمعرفة مصير أبنائنا خلال الأيام الماضية... زرنا التظلمات، مؤسسة حقوق الإنسان، مقابلة أحد الضباط في مبنى سجن جو، وأخرها كتابة رسالتين إحداهما لوزير الداخلية والأخرى لمدير الإصلاح والسجون بالبحرين. إلا أننا نجد ما يبدهم قلقنا على أبنائنا وعليه نحن نحمل كل الجهات المعنية للتدخل للكشف عن مصير أبنائنا وإعطائهم كامل حقوقهم التي كلفها دستور البلاد، وعليه نرجو تمكينهم من الاتصال المرئي ونطالب بزيارات خاصة لنقف على حقيقة ما جرى لهم.. أمّلين من وزارة الداخلية أن تقوم بواجبها نحو جميع النزلاء وفق القانون والدستور.

عوائل المعتقلين الـ 15

سجن جو المركزي

## عاشوراء البحرين 2021: محاولات فاشلة لوزارة الداخلية لتبويض انتهاكات الحريات الدينية

**إزالة اللافتات السوداء - البلاد القديم**  
في اليوم الأول والثاني من شهر محرم مستمر مسلسل الاعتداء على المظاهر العاشورائية، إذ صادرت الأجهزة الأمنية رايات وأعلام سوداء من بلدي المصلى والبلاد القديم. وفي اليوم الخامس من محرم تمت إزالة أعلام ولافتات سوداء من مدينة حمد الدوّار الرابع. كما تم نشر صور وفيديوهات لرجال مدنيين ملثمين ينزعون الرايات السوداء من فوق شرفات وأسطح المنازل من دون استئذان أصحابها.

على صعيد إقامة مواكب العزاء قررت السلطات الأمنية في اليوم السادس من محرم منع الموكب المركزي من الانطلاق في سلماباد، والاقتصر على إقامة مواكب العزاء في محيط المآتم فقط، وعلى إثر ذلك، قامت السلطات بإجراء اتصالات بإدارات مآتم سلماباد لإجبارهم على عدم الخروج في مواكب العزاء المعتادة والاقتصر على فعاليات اللطم في محيط المآتم فقط ذريعة مكافحة انتشار فيروس كورونا، والأمر ذاته تكرر في مآتم كركزان.

### تكثيف المظاهر الأمنية في الشوارع وانتهاك الخصوصية

مع دخول شهر محرم وفتح المآتم أبوابها زار محافظ العاصمة هشام بن عبد الرحمن آل خليفة في 11 أغسطس عددا من مآتم العاصمة والتقى رؤسائها والقائمين عليها، كما أعقب ذلك عددا من الزيارات المكثفة لمأموري الضبط القضائية في بعض المناطق، جاء ذلك ضمن حملة التبييض التي تمارسها السلطات لطمس انتهاكات الحريات الدينية الممارسة في المقلب الآخر، فعلى الرغم من أنها جاءت لتثني على "التنسيق والتعاون الذي يبديه رؤساء المآتم والمواكب الحسينية في المحافظة مع الجهات المعنية في سبيل إنجاح موسم عاشوراء" إلا أن ذلك لم ينعكس إيجاباً على سلوك الأجهزة الأمنية التي تعاملت مع مراسم عاشوراء على أنها حادث أمني خطير فمارست العديد من المضايقات على الأهالي والانتهاكات للحريات الدينية التي لا تمت لإجراءات الحد من فيروس كورونا بصله، فشهدت بعض المناطق توقيف لعشرات المعزين في الشوارع وطلب هوياتهم، في حين رُصدت حالات استفزاز للمعزين من قبل قوى الأمن والقيام بتصويرهم وهم يلتزمون بأقصى درجات ضبط النفس وتجاهل الاستفزازات. كما سُجل قيام دوريات شرطة في قرية عالي بالتنصت على البيوت بهدف السعي لمعاينة العائلات التي تقيم مجالس العزاء، وتم نشر صور وفيديوهات لأجهزة دراون استخدمتها السلطات لتصوير المشاركين والمعزين.

وفي مآتم سلماباد منعت الأجهزة الأمنية في السادس من محرم المعزين القادمين من خارج المنطقة من دخول البلدة وتم تسجيل أرقام لوحات سياراتهم وتصوير هوياتهم. ولا يختلف المشهد كثيراً في مآتم جبلة حبشي حيث قامت قوات تابعة للداخلية بنصب نقطة تفتيش بالقرب من المآتم، بذريعة مراقبة تطبيق الإجراءات المتبعة للوقاية من فيروس كورونا. كما تم رصد تواجد قوات مدينة تابعة لوزارة الداخلية في السنابس، ستره، سماهيج، الجفير، البلاد القديم، أبو صيبع والشاخورة.

الموضوع ونصل إلى تساؤل مشروع عن مدى صحة ما ادعته وزارة الداخلية عن تجسد ما "الشراكة المجتمعية في أروع صورها" والتي هنأت فيه في بيان لها كافة إدارتها في إنجاح موسم عاشوراء بالتعاون مع القائمين على المآتم، وذلك بعد سلسلة استدعاءات وتوقيفات وتهديدات لروايد و علماء دين ومدراء مآتم بتهمة الإخلال بالإجراءات الاحترازية وغيرها من الانتهاكات التي سنسلط الضوء عليها لاسيما تلك التي وردتنا من داخل سجن جو!

### إزالة الأعلام والرايات السوداء

مع نهاية ذكرى عاشوراء حاول الملك حمد بن عيسى آل خليفة تلميع الإنتهاكات التي ارتكبتها الأجهزة الأمنية للتضييق على احياء مراسم عاشوراء وتحديداً عندما وصف مستوى الإحياء بأنه "ناع من الخصوصية البحرينية بنسجها الاجتماعي المتماسك والمتعايش بسلام وانسجام، والتي ستبقى بنموذجها المتحضر... مرجعاً إنسانياً في ممارسة الحريات الدينية واحترام التعددية المذهبية". موقف الملك حمد عن النسيج الاجتماعي المتماسك المتعايش بسلام وانسجام يتنافى تماماً مع نزع وإزالة الأعلام السوداء التي اعتاد الشيعة أن يرفعوها في كل عام تعبيراً عن حزنهم على شهادة سبط الرسول محمد وبالتالي تندرج ضمن الانتهاكات الحاصلة والتي بدأت مع الأسبوع الذي سبق شهر محرم، حيث أجرت وزارة الداخلية البحرينية اتصالات هاتفية مع عدد من المواطنين طلبت منهم إزالة الرايات السوداء من فوق المنازل وطلبت منهم التوقيع على تعهد بعدم رفع رايات عاشوراء فوق أسطح منازلهم. وبعد ثلاث أيام بدأت الأجهزة الأمنية بتصوير المنازل التي ترفع الرايات في عدد من المناطق منها أبو صيبع والشاخورة.

كما رصدت المنظمة اعتقال مجموعة من الشبان في الدراز أثناء رفعهم للافتات والرايات السوداء وتم نقلهم لمركز شرطة البديع وتم الإفراج عنهم بعد ساعات من التوقيف، واحتجاجاً على هذا التضييق الممنهج خرج عدد من البحرينيين قبل أيام من بداية شهر محرم في تظاهرة رفضاً للاستهداف الطائفي الممنهج ضد شعائر عاشوراء.

ومع اقتراب اليوم الأول من محرم تم تسجيل سلسلة اعتداءات على المظاهر العاشورائية في المنطقة الغربية، الدراز، المالكية، البلاد القديم ودمستان إلى جانب استقدام المدرعات والآليات العسكرية التي عمدت إلى إزالة كل الرايات المرفوعة فوق المنازل، والساحات والشوارع وفي الأحياء وتم إجبار إدارة مآتم جبلة حبشي على إزالة لافتة كتب عليها عبارة شهيرة للإمام الحسين.

قبيل حلول شهر محرم هذا العام، أعلنت وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف في 8 أغسطس الإجراءات الاحترازية الخاصة بموسم عاشوراء بناء على توصيات الفريق الطبي للتصدي لفيروس كورونا كان أبرزها فتح المآتم على أن يكون مشروطاً بثلاث مستويات: ففي الأخضر يقتصر حضور المشاركين في المراسم على 60 بالمئة وفي الأصفر 30 بالمئة وفي البرتقالي 30 شخصاً مع عدم السماح بتقديم المشروبات والمأكولات في جميع المستويات وكان المستوى البرتقالي، هو الذي عمدت السلطات إلى تطبيقه يومي التاسع والعاشر من محرم وعُدّ أكثر المستويات تقييداً على المشاركين الذين عادة ما يبلغون المئات في مراسم الإحياء وجعلت اقتصر الحضور في المآتم على 30 شخصاً فقط في هذين اليومين وحصرت إقامة مواكب العزاء فقط في محيط المآتم. واحتجاجاً على ذلك أصدر أكثر من 60 مآتماً بياناً يطالب الفريق الوطني بمراجعة تقييد إقامة مواكب العزاء بمحيط المآتم لأن ذلك سيؤدي إلى حدوث تكديس بشري في محيط المآتم خلافاً لما تهدف إليه الإجراءات الاحترازية الصحية وانتشار المشاركين في الطريق يكون أكثر تطبيقاً لتلك الإجراءات، مما دفع السلطات إلى تطبيق المستوى الأخضر بعد العاشر من محرم والذي سمح بحضور 60% من القدرة الاستيعابية للمآتم ولا يقيد إقامة مواكب العزاء. استخدام الإجراءات الاحترازية كذريعة للحد من الحريات الدينية والتضييق الممنهج على المشاركين لاسيما في يومي التاسع والعاشر، لم ينع هذه المرة في تبرير الانتهاكات الأخرى التي طالت المآتم والمشاركين ورجال الدين والروايد وحتى أصحاب المنازل والمعزين، كلها يتنافى مع ما حاولت السلطات تبويضه منذ بداية شهر محرم على صعيد احترام الحريات الدينية، هذا عدا عن الانتهاكات الممنهجة الأخرى التي نستعرضها لاحقاً.

في حين تبرز الازدواجية في المعايير في تعامل السلطات البحرينية مع مناسبات أخرى في ظل قلقها من انتشار الفيروس. فبالنظر مع إحياء البحرينيين لمراسم عاشوراء نقل الاعلام البحريني صور وفيديوهات عن حضور المشجعين والجمهور وتكديسهم في الملعب في نهائيات كرة السلة من دون الأخذ بأي من الإجراءات المعلن عنها. وكما في كل عام يبرز نجل الملك ناصر بن حمد آل خليفة خلال شهر محرم في وسائل الاعلام البحرينية وهو يحتفي بعيد "أونام" الهندي مع الجالية الهندية في البحرين و يمارس طقوسهم الخاصة وسط اجتماع عدد كبير من الأشخاص وغياب أدنى الإجراءات الاحترازية.

من هنا نرى أن النموذج المتحضر للحريات الدينية الذي أعلن عنه الملك حمد بن عيسى آل خليفة مع انتهاء مراسم عاشوراء، تفننه سلسلة اعتداءات سجلتها ووثقتها منظمة أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان، ومنظمات حقوقية أخرى إضافة إلى نشطاء وحقوقيين نشروا عن تلك الانتهاكات والاعتداءات التي طالت أبسط مظاهر المشاركة في ذكرى عاشوراء والتي نستعرضها في جولة سريعة في هذا



## الأمم المتحدة تحذر السعودية من إعدام بحرانيين

على جميع وثائق المحكمة. وحوكم الرجال في البحرين غيابياً وفي السعودية بتهم مماثلة ، من بينها إنشاء خلية إرهابية والمشاركة في مظاهرات في البحرين. وفي عام 2016 ، تمت إدانتهم في محكمة البحرين ، وحُكم عليهم بالسجن المؤبد وتجريدهم من جنسيتهم. وقالت سلمى الموسوي ، رئيسة قسم المرافعة القانونية والتوثيق في ADHRB ، لموقع Middle East Eye إنه بعد إدانة البحرين ، أضافت السلطات السعودية تهمة أخرى تتعلق بحيازة مواد متفجرة. وقالت "لقد أضافوا هذه التهمة ، في اعتقادنا ، من أجل زيادة شدة الحكم إلى عقوبة الإعدام".

في أكتوبر 2021 ، أُدين الرجلان في المحكمة الجزائية المتخصصة بالسعودية وحُكم عليهما بالإعدام. وقد أيدت محكمة الاستئناف السعودية الأحكام في يناير الماضي. أعربت الموسوي عن خشيتها من "تنفيذ الأحكام في أي وقت في المستقبل القريب". وقال سيد أحمد الوداعي ، المدير في معهد البحرين للحقوق والديمقراطية ومقره المملكة المتحدة ، إن دعوة خبراء الأمم المتحدة كانت بمثابة "تذكير حاسم" للمملكة العربية السعودية. وأضاف "إن هذا يفرض إخفاق السعودية في إجراء أي تحقيق في مزاعم مروعة عن التعذيب الذي تعرض له هؤلاء الرجال. ومصيرهم الآن في يد العاهل السعودي لإنهاء هذا الظلم الصارخ".



البحرين اليوم - من لندن .. حذر خبراء أمميون السعودية للمرة الثانية خلال ستة أشهر من أن تطبيق عقوبة الإعدام على رجلين بحرانيين تعرضا للتعذيب وأجبرا على الإدلاء باعترافات يمكن أن يشكل إعداماً تعسفياً. وطالب الخبراء وفقاً لما كشف عنه موقع ميدل إيست أي البريطاني الجمعة 5 أوغست بوقف إعدام الرجلين والتحقيق في مزاعم تعرضهم للتعذيب للحصول على اعترافات.

في رسالة بعثها إلى السلطات السعودية في يونيو الفائت ، قال المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بحالات الإعدام خارج نطاق القضاء " إن على المملكة أن توقف "أي خطوات محتملة نحو إعدام" جعفر محمد سلطان وصادق مجيد ثامر " ، اللذين أدينا بجرائم تتعلق بالإرهاب، تقول جماعات حقوقية إنها ملفقة.

كما طالب السلطات السعودية بالتحقيق في مزاعم تعرضهما للتعذيب "لضمان إعادة محاكمتها بما يتماشى مع القانون والمعايير الدولية" ، بحسب الرسالة ، التي لم تُعلن إلا هذا الأسبوع. ومن جانبها أوضحت منظمة أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين (ADHRB) أن السلطات السعودية لم تقدم مذكرة توقيف أو تشرح سبب

استدعاء الرادود مهدي سهوان إلى مركز شرطة دوار 17 وتوقيفه لساعات والتحقيق معه على خلفية نشر أحد المآثم ( مآثم المرخ) تسجيل لقصيدة عاشورانية كان قد ألقاها ثم أطلق سراحه. لم تتجح سلطات البحرين في محاولات التبييض التي انتهجتها خلال الأيام العشرة الأولى من محرم لتحسين صورتها على صعيد احترام الحريات الدينية والتسامح الديني، فسلسلة الانتهاكات والتضييق الممارس ضد المعزين لم تنته وبدا جلياً أنها تُفُذت تحت غطاء تطبيق الإجراءات التي تحد من انتشار فيروس كورونا وهي تتجدد مع كل مناسبة دينية وتمتد حتى نهاية شهر محرم أو حتى منتصف شهر صفر بالتزامن مع أربيعينية الإمام الحسين. والمشهد قد يكون ممثلاً أيضاً داخل السجن، فقبل أيام من الأول من محرم وردنا حرمان الشيخ زهير عاشور وزملاؤه من الإتصال لمدة أسبوع والمدة قابلة للتمديد وحرمانهم من الخروج إلى الفنس والتشمس وأفصح ضباط السجن عن نواياهم بمنع السجناء من إحياء مراسم عاشوراء. وفي اليوم الأول من شهر محرم وبدء مراسم عاشوراء وردنا احتجاج عدد من السجناء من مبنى 20 سابقاً (5 حالياً) خارج زنازينهم بسبب حرمانهم من إحياء المراسم وتعرضهم للتهديد باستخدام القوة في حال عدم دخولهم الزنازين وتم حرمانهم من الإتصال، إذ منعت إدارة السجن سجناء هذا المبنى، عنبر 2 وعددهم 118 من إحياء المراسم غالبيتهم من الطائفة الشيعية بذريعة عدم تلقيهم لقاح فيروس كورونا كما حاولت إجبارهم أخذ لقاح فايزر منتهي الصلاحية ولم تلب طلب بعض السجناء لأخذ اللقاح الروسي.

يومينبتهمة المشاركة في عزاء غير مرخص بمنطقة مدينة حمد ووجوده ضمن تجمع لأكثر من 5 أشخاص وإجباره على دفع غرامة مالية بقيمة 200 دينار. اعتقال الرادود جعفر الدرزي بعد استدعائه لمركز البديع ثم اطلاق سراحه لاحقاً. توقيف رئيس مآثم الامام علي في قرية الدير الحاج فاضل حماد إثر استدعائه وأطلق سراحه لاحقاً استدعاء أفراد إدارة مآثم المقشع إلى مركز البديع وتهديدهم باتخاذ إجراءات في حال خروج موكب العزاء توقيف رئيس هيئة مواكب الدير فيصل المؤمن بعد استدعائه استدعاء الرادود الحسيني سيد أحمد العلوي لمركز شرطة سماهيج على خلفية مشاركته في موكب زنجيل الدير استدعاء خطباء المنبر الحسيني الشيخ عبد العزيز الخضران والشيخ هاني البناء ولم تتبين أسباب الاستدعاء



سلسلة استدعاءات واعتقالات في 19 أغسطس، عمدت وسائل الإعلام الرسمية إلى نشر صور تحت عنوان "الإدارات الأمنية المعنية بوزارة الداخلية تسجل حضوراً متميزاً وأداءً مهنيًا رفيعاً في تأمين ونجاح موسم عاشوراء" إلا أنها غيّبت سلسلة الاستدعاءات التي شهدتها الأيام العشرة الأولى من شهر محرم بتهم عدة إحداهما عدم الالتزام بالإجراءات الاحترازية لمكافحة فيروس كورونا والتهم الأخرى متعلقة بممارسة شعائر عاشوراء وتم رصد أغلبها: استدعاء مواطنين من مناطق مختلفة على خلفية رفع الرايات السوداء فوق منازلهم، استدعاء الرادودين محمود القلاف وصالح سهوان إلى مركز شرطة الحورة، وتم اخلاء سبيلهما بعد دفع غرامة مالية قيمتها 200 دينار. شهدت مناطق مختلفة استدعاءات بأعداد كبيرة وغرامات مالية بحجة التجمع وعدم الإلتزام بالإجراءات الوقائية للحد من انتشار وباء كورونا. تلقى العديد من المواطنين عبر الهاتف استدعاء للتحقيق في مركز دوار 17 دون معرفة الأسباب. اعتقال 7 مشاركين في عزاء في السنابس واعتقال رادودين واستدعاء العشرات لرفعهم الرايات العاشورانية وتمت مطالبتهم بإزالتها وتسليمها إلى مركز الشرطة. اعتقال الشابين علي منصور ومحمد ضيف بعد استدعائهما للتحقيق في مركز شرطة الحورة. وزارة الداخلية البحرينية استدعت الشيخ عبد المحسن ملا عطية الجمري والشيخ محمد الرياش للتحقيق معهما في مركز شرطة المحرق. استدعاء مصطفى الحوري من قبل مركز الشرطة دوار 17 في مدينة حمد وتم توقيفه

## شعب البحرين يتصدى للنظام اليزيدي ويهزمه في أكثر من مواجهة

العالم هوية المشروع الحسيني ولتغني به الثوار، ولتأسست حركات التحرر على مبادئه. لقد انتصر الحسين بثورته على الظلم في الحد من تغول الظلم والقمع والاستبداد والفساد، وسلب الشرعية عن الحكام الظلمة الذين يحاربون شعوبهم كل يوم. فماذا يعني هرولة الطغاة لإزالة مظاهر عاشوراء من الشوارع العامة؟ ماذا يعني التنكيل بالخطباء والرواديد وأصحاب المآتم كما هو الحال في البحرين هذه الأيام؟

شعب البحرين عرف الحسين ماضيا وحاضرا، وقيل ان ثلاثة من شهداء كربلاء كانوا من العبيدين الذين كانوا يقطنون تلك الارض. هذه المعرفة أعادت صياغة عقليته لتصبح رافضة للاستبداد والظلم والديكتاتورية والانحراف. وأصبحت أكثر تصديا واستبسالا ضد مصادرة إرادة الشعب في تقرير مصيره وانتخاب نظام حكمه. وما المعارك اليومية في أيام عاشوراء بين البحرينيين وطغاتهم الخليفيين الا تجسيد للصراع التاريخي الذي لا يتوقف بين المؤمنين الصادقين الثابتين الواعين ونظام الظلم والانحراف. لقد مرت عقود من المواجهات المتواصلة بين البحرينيين والخليفيين، ولكل منهما مرجعيته الدينية والفكرية والسياسية التي يرفض التنازل عنها، وهذا من اسباب استمرار الصراع بين الجانبين، وهو صراع عقيدي وايديولوجي وأخلاقي فشل الطغاة في حسمه برغم امتلاكهم كل أسباب القوة المادية، بينما ليس لدى أتباع المشروع المحمدي سوى الأدوات الإيمانية وصدق الموقف والإخلاص والإتكال على الله سبحانه وتعالى. ان الصراع الحسيني- اليزيدي قديم يتجدد. وإذا كان هناك من باع ضميره وموقفه للأمويين وانحاز ضد علي بن أبي طالب وبعد الحسن ثم الحسين، من أجل حفنة مال حرام، فان ذلك المشهد يتكرر اليوم. فهناك من قبل بان يكون "وزيرا" بحكومة تصر على الظلم والاستبداد والانحراف، وتزيد على سابقاتها بالخيانة التي يجسدها التطبيع مع العدو. إن أولئك الذين يعملون ضمن المشروع السياسي الخليفي يتنكرون لأصحابا ذلك المشروع غير المقدس، ومنهم الشهداء الأبرار الذين مرق الخليفيون أشلاءهم، والمعتقلون السياسيون الصامدون على خط الثورة ورفض الحكم الخليفي جملة وتفصيلا. والمنفيون في أصقاع الأرض بقرارات من طاعة البلاد.

ذكرى كربلاء تظل مجددا على أمتنا وشعبنا لتتحرك كوامن العقول والقلوب، ولتؤكد حتمية انتصار الصف الإيماني على المشروع الأموي المعادي لمشروع محمد بن عبد الله عليه افضل الصلاة والسلام. انها ذكرى انتصار الدم على السيف وحتمية أفول المشروع الشيطاني المهزوم. وسيستمر شعبنا في تأكيد انتمائه للحسين عليه السلام ورفضه طغيان يزيد بن معاوية، فهو صراع أزلي لن يتوقف حتى يرث الله الأرض ومن عليها وترتفع راية الإسلام والحق والعدل والحرية على ربوع العالم، خصوصا البحرين المبتلاة بالخليفيين، وما ذلك على الله بعزيز.

حركة أحرار البحرين الإسلامية  
5 أغسطس 2022



استحالت استعادة السلطة السياسية من الانقلابيين. رأى الحسين عليه السلام في يزيد خطوة خطيرة أخرى تهدف لتوهين الدين في النفوس وتهميش دوره في الحياة. فما المشكلة ان يرتكب "الخليفة" الموبقات او يحول الحكم الى ملك عضوض يسلب من الناس حريتهم ويفرض نفسه عليهم بالقوة؟ ما المشكلة ان ترتكب أشنع انتهاكات حقوق الانسان باسم الإسلام واخلخافة (كما فعل معاوية بشكل مباشر او عبر وكلائه وفي مقدمتهم زياد بن أبيه الذي مارس أشنع الموبقات بحق المؤمنين). كان امام الحسين بدائل محدودة محصورة بطريقتين: مسابرة الحكم الاموي المنحرف عقيدة وممارسة وأخلاقا، او التضحية بالدم لعل في ذلك ما يوقظ الضمائر ويحيي النفوس. رأى الحسين كيف ان صحابة رسول الله ومنهم من حضر غدير خم، أحجموا عن تقديم الشهادة او الاعتراض على ما يرونه من انحراف عن نهج رسول الله. رأى الحسين ان الإسلام المحمدي لم يبق منه شيء سوى ما استقر في نفوس عدد محدود من البشر. ولذلك واجه معارضة لخروجه وإعلانه التمرد على المشروع البديل لرسالة جده، حتى من اقربائه. فما أكثر من يحجم عن البذل والعطاء والتضحية عندما يحتاج الدين لذلك!

في كربلاء برز الإسلام كله الى الشرك كله، واستعاد الحسين موقف أبيه الذي رأى في عمرو بن عبد ود العامري تجسيدا للشرك والمشروع البديل لرسالة محمد بن عبد الله. لذلك لم يتردد لحظة في إعلان موقفه، ولم يقبل بان تكون نهضته سريية او خاصة او محدودة او محلية، بل اختار قطع الفياقي والفقار ليستطيع تبليغ الناس بحقيقة مشروعه النهضوي الاستشهادي. وقد نجح في ذلك. فقد كان يعلم انه سوف يستشهد لا محالة، وان هذه الشهادة ستكون المحرك التاريخي الأساس لألة الثورة والاحتجاج والتمرد ليس ضد الحكم الأموي فحسب، بل ضد المشروع المناهض للإسلام، ذلك المشروع الذي بلغ ذروته بتولي يزيد بن معاوية شؤون الأمة. كانت ثورة الحسين ضرورية لكسر شوكة المشروع القبلي الاستبدادي الذي طرح نفسه بديلا للمشروع الإلهي المؤسس على الحرية والإرادة والكرامة، والرافض للهيمنة والاستعباد والتهميش. مشروعان عاشتهما أمتنا طوال 14 قرنا، وما يزال لكل منهما مصاديقه العديدة. فبرغم استتعال شأن المشروع المضاد، فان المشروع الحسيني يتوسع ويساهم في كسر شوكة أعداء المشروع المحمدي. ولو توفر لأتباع الحسين الصادقين برامج سياسي وتوعوية فاعلة لعرف

السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين السلام على الدم المسفوح في كربلاء، وعلى الدماء التي سالت من أجساد الشهداء الذين ساروا على نهج الحسين السلام على شهدائنا الأبرار الذين تصدوا بإرادة وتصميم للمشروع الأموي الذي جسده الخليفيون وأصبحوا أكثر حماسا له في السنوات الأخيرة. بعد هذه القرون المتعاقبة منذ ثورة أبي عبد الله عليه السلام، ازدادت مبادئ الثورة على الظلم تأصيلا، وتوسعت دائرة الحسينيين الذين رفضوا اليزيديين. هؤلاء تتعدد أعرافهم وألوانهم وألوانهم وانتماءاتهم الدينية والأيدولوجية ولكنهم جميعا سمعوا نداء الحسين يوم عاشوراء حين صاح في الافراد الذين اصطفوا مع المشروع اليزيدي: ان لم يكن لكم دين فكونوا أحرارا. فأى قائد ديني او تأثير سياسي نطق بمثل هذا الشعار الذي لم يترك مجالا لمن يريد ان يعيش إنسانا إلا ان يتحرك من أجل الحرية. فالحرية أساس الإيمان، وبدونها يصبح المرء تابعا، وعاجزا عن استخدام عقله وتفعيل إرادته. وما يميز الإنسان عن البهيمة امتلاكه الأرادة التي تجعله سيد نفسه، ويرفض أن يكون عبدا سوى لله، المصدر الأساس للحرية والإنسانية.

لقد استوعب الكثير من المؤمنين معاني ثورة الحسين، وأدركوا استحالة التعايش مع الظلم خصوصا اذا كان مؤسسا على استبداد قبلي او عشائري او عرقي. فالبشر يتساوون في الحقوق والمسؤوليات ولا فضل لعربي على أعجمي الا بالتقوى. ولا يمكن ان يستوعب شخصية الحسين وثورته إلا باستيعاب رسالة الإسلام المحمدي الأصيل سعى هذا الدين سعى التحالف القبلي التثريب لعمه باقتلاع من جذوره، فهل الحسين إلا أحد تلك الجذور. كان واضحا أمام عيني الحسين ان المشروع الإلهي الذي جاء به محمد بن عبد الله واستشهد من أجله كبار الصحابة وأطهره القرآن الكريم قد تعرض لانقلاب خطير من الداخل، بدأ منذ الأيام الأخيرة من حياة محمد بن عبد الله عليه افضل الصلاة والسلام. فلم يكن الخطر على ذلك المشروع خارجيا، بل ان القوى المناوئة من الخارج لم تستطع الصمود أمامه بل اخترق القلوب والحدود لأنه دين الله. لكن التامر الداخلي كان الأخطر، ولذلك رأى الحسين انسداد أفاق تحييد آثار ذلك الانقلاب الذي لا يزال بعد مرور أكثر من 14 قرنا مجهولا لدى الغالبية الكبرى من المسلمين. بعد نصف قرن على رحيل صاحب الرسالة كان الحسين وحده رجل الموقف، فقد استطاع المشروع تضليل الكثيرين، سواء بالدعاية المضادة الفاعلة والأقاويل المختلفة ام بالانطلاق من داخل الدين نفسه وباسمه للسيطرة على الشعوب الأخرى واستخدام أموالها للإمعان في تثبيت الانقلاب، ومن ثم شراء المواقف والضمائر بالأموال الهائلة المتوفرة لمن سلب الحكم من اصحابه الشرعيين. كان الحسين نافذ البصيرة، يرى ما لا يراه الكثيرون، ويؤسس موقفه على التكليف الشرعي الذي يؤكد ضرورة حماية الرسالة ولو بخلق نواة صغيرة تعمل بهدوء بعد ان

## عيد الاستقلال المصادر وضرورة استعادة مشاعر الاستقلال والحرية

وتقيه من غضب الشعب المقهور. هذه فلسفة الحكم الخليفي المؤسس على النهب والسلب والاضطهاد والاستبداد. وما المشاعر والمواقف المتناقضة والمتباينة التي برزت في الأيام الأخيرة إزاء موسم عاشوراء.

لقد ناضل البحرانيون الاصليون (شيعية وسنة) من اجل الاستقلال منذ أكثر من مائة عام، وحققوه بخروج البريطانيين في مثل هذه الايام من الع ام 1971، وقرروا ان يكون الرابع عشر من اغسطس عيد الاستقلال. ولكن الخليفيين رفضوا ذلك بشكل قاطع، وأصروا على إبقاء ذكرى صعود احد طغاتهم الى الحكم عبدا وطنيا، الامر الذي رفضه الشعب ودفع ثمن ذلك الرفض دماء غزيرة دافئة دفعا شباب الأبطال. فقد خرجت الجماهير في كل عام محتجة ضد العدوان الخليفي المتواصل وكثيرا ما واجهها الخليفيون بالعنف والبطش، وفي العام 1994 استخدموا الرصاص الحي فقتلوا كلا من هاني الواسطي وهاني خميس بدم بارد. تلك الدماء اريقت ظلما وعدوانا، لانها رفضت عيد الجلوس الخليفي المقيت. وها هي الجماهير تستحضر عيدها الوطني هذه الأيام وتوجه صفعات متلاحقة للعدو الخليفي الذي ارتكب اشنع الجرائم بحق الوطن والشعب، وخان الله ورسوله والامة بتطبيع مع محتلي فلسطين. ولم تذرف للخليفيين دمعة بسقوط العشرات من الفلسطينيين في الاسبوع الماضي بالرصاص الخليفي الغادر. فلان الصهاينة يساهمون في حماية الخليفيين من غضب الشعب الداعم لأهل فلسطين والرافض للاحتلال، فقد تحول هؤلاء الطغاة الى اعداء ألداء للشعبين الفلسطيني والبحرانيين اللذين يناضلان لتحرير بلديهما من الاحتلال.

ان عيد الاستقلال مناسبة لتكريس الشعور الوطني بعدد من الأمور: اولها عمق الانتماء للأرض والوطن والاستعداد الكامل لحمايته والدفاع عنه، ثانيها اعتباره منطلقا لمواصله درب النضال من اجل الحرية والكرامة والحقوق المسلوبة وتعبئة الطاقات خلاله لتمتين اللحمة الوطنية وإفشال مشروع الاحتلال الخليفي المقيت، ثالثها: مد جسور التواصل بين الفصائل الشعبية المناضلة وترويج مبادئ الوحدة والحرية والمواطنة المتساوية، وتأسيس ذلك من خلال دستور يكتبه الشعب بأيدي ابناءه ولا يفرض عليه من قبل الخليفيين. رابعها: طرح فعاليات وأنشطة لتأكيد ما ذكر بالاضافة لاستنكار شهداء الوطن الذين ضحوا بأنفسهم من اجل الله والوطن والشعب. خامسها: إطلاق مبادرات بهذه المناسبة لتأكيد التلاحم مع شعب فلسطين والشعوب العربية الاخرى التي تناضل من اجل الاستقلال والحرية والكرامة، وتجاوز الخليفيين على مستوى الفعاليات والمشاعر والتوجهات. ونهيب بالمواطنين الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي لتعميق هذه المشاعر وتبادل التهاني بعيد الاستقلال. فقد حان الوقت لطى صفحة الاحتلال وإعلان الاستقلال وتعميق المشاعر الانسانية والاسلامية والوطنية.

اللهم ارحم شهداءنا الأبرار، واجعل لهم قدم صدق عندك، وفك قيد أسراننا يا رب العالمين  
حركة احرار البحرين الاسلامية  
12 اغسطس 2022

لتأسيس حركة الهيئة التي رفعت شعارات ومطالب عديدة من بينها إنهاء الاستعمار البريطاني وطرده المستشار تشارلز بلجريف. روح الحرية التي أشاعتها مواكب عزاء عاشوراء كان لها دور مباشر في إفشال المشروع الخليفي بتمزيق الشعب مذهبيا. فقد قاد دعيج آل خليفة مجموعة من العملاء وقاموا بالاعتداء على المعزين بمنطقة الفاضل في المنامة، على أمل ان يؤدي ذلك لخلق صراع طائفي يمنع الوحدة الوطنية المطالبة بالاستقلال ونيل الحقوق المشروعة وانهاء الاستبداد الخليفي. ولكن وعي البحرانيين الاصليين (شيعية وسنة) أفضل خطتهم فاذا بالاحرار ينتقلون من منطقة لأخرى لترويج مشروع وحدوي وطني معاكس لما أراده الخليفيون والبريطانيون. وبعد اجتماعات في السنابس والمنامة والمحرق تأسست ما سمي في البداية "الهيئة التنفيذية العليا" التي تحولت لاحقا الى "هيئة الاتحاد الوطني". وفي غضون عامين لم يجد البريطانيون مخرجا سوى بانزال قواتهم في مطلع نوفمبر 1956 لضرب الحراك الوطني واعتقال قادة الهيئة ونشطاتها من الشيعة والسنة. وبعد ستة شهور قاموا بإبعاد ثلاثة منهم (عبد الرحمن الباكور، عبد علي العليوات، وعبد العزيز الشمالان) الى جزيرة سانت هيلانة، معتقدين ان ذلك سينهي ثورة الشعب الى الأبد.

وفيما يستعد المواطنون للاحتفاء بعيد الاستقلال في 14 اغسطس يبذل الخليفيون وداعموهم في واشنطن ولندن وتل أبيب لكسر شوكة الشعب والتشويش على المناسبة ومحاولة إلهاء المواطنين بالاعتقالات والتشويش الاعلامي والدعايات الرخيصة. فهم يكرهون ذلك اليوم الذي يعبر عن قدرة الشعب على احداث التغيير برغم التعسف الخليفي المدعوم من قبل قوى اجنبية عديدة، امريكية وبريطانية واسرائيلية وسعودية واماراتية. تتطلع هذه القوى للسيطرة على العالم بكسر شوكة الشعوب واستغلالها وتضليلها، وحصر وجودها بالجوانب المادية فحسب. فالمواطن الخليجي ليس سوى مخلوق من اجل ملء البطن والانغماس في الجوانب المادية، ولا مكان للجوانب المعنوية او الروحية في حياته. فشعوب العالم الاخرى تستحق المشاركة السياسية وتذوق مناخ الحرية، اما الخليجي فلا يستحق شيئا من ذلك، وعليه ان "يشكر" حكامه لانهم "وهبوه" بعض المال الذي هو ملك له في الأساس، نهبه منه بالقهر والغلبة ثم اعدوا نسبة ضئيلة منه كمنحة من الحاكم الطاغية الذي يعيش مستوى آخر من الحياة في القصور والطائرات الخاصة والجزر البحرية التي صادرها من الشعب. ويستخدم اموال الأمة لاستقدام القوات الاجنبية وأغلبها معاد للأمة وتطلعاتها، لتحمي عرضه

وقفوا وقتهم التاريخية، وقالوا كلمتهم بدون خوف او وجل، وأدلو بشهادتهم للتاريخ، وكتبوا بدمائهم شعارات الثورة. وبعدها وعبروا الى الآخرة من على جسر الشهادة. فمن هم هؤلاء؟ أهل بدر؟ أصحاب الحسين؟ جيش المختار؟ شهداء الأمة عبر التاريخ؟ شهداء أوال؟ كل من أولئك كان شاهدا وشهيدا، لم يمتهن أبدا ولم يتوقف عطاؤه: ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا، بل أحياء عند ربهم يرزقون. لولا أولئك المضحون لما كان للحرية معنى، ولما استنشق الأحرار طعم الحرية، ولما مرّغت أنوف الطغاة في الوحل. الشهداء وحدهم صنّاع التغيير وبناء الإنسانية والحضارة. أولئك عاشوا أوتادا لكل ما هو خير وكرامة ووجود، وأعمدة للطهر والعفة، وعناوين للتضحية، فكل منهم كالشمعة التي تدوب لتبعث النور للآخرين. وهل هناك تضحية اكبر من تقديم النفس؟ ذلك هو الدرب للبقاء. الشهداء باقون، أحياء عند ربهم يرزقون. هل مات الحسين؟ او زهير او بربر او عابس؟ من قال ان جميل العلي مات عندما عذبه الخليفيون في مايو 1980؟ وهل غاب الهانيان عن الوجود؟ أليست أرواحهم ترفرف وتهتف في الجماهير للاحتجاج لتحرم الخليفيين من الاحتفاء بعيدهم ا لمشوم في كل ديسمبر؟ وماذا عن الاسكافي؟ لم يمتهن أبدا بل ان نكره تحرك الجماهير وتهز عرش الطواغيت. وماذا عن علي عبد الهادي مشيمع ومن لحق به على طريق الشهادة والحرية بعد 14 فبراير، اليوم الذي بدأت حياة مشيمع ومعها حياة الشعب وبداية الطريق الذي سيسقط عرض الطاغية وعصابته؟ لم يمتهن سامي مشيمع او عباس السميع او علي السنكيس او احمد الملالي او علي العرب؟ من هنا يعتبر عاشوراء موسم الاحتفاء بالشهادة والشهداء الذين أعادوا الحياة للمشروع المحمدي بعد ان حاول عبثا التحالف القبلي الشريير الانقلاب عليه وإخماده. ها هم طغاة آل خليفة يستقدمون قوات العالم من اجل حمايتهم، ولكنهم يرجفون من لافتة سوداء او علم أحمر او راود كويتي او مشارك قطيفي. فيسعون لمنع الجميع معتقدين ان بإمكان الضفادع كسر شوكة الأسود او تكميم أفواه الأبطال.

بعد انتهاء موسم العاشوراء هذا العام، تصاعف حماس البحرانيين الأشاوس بعد ان هزموا الخليفيين في معركة عاشوراء السنوية، وبدأوا يستحضرون انتصارهم التاريخي على الخليفيين وداعميهم، وتحقيق الاستقلال الذي يرفض المحتلون الاعتراف به. لقد كان للزخم الجماهيري الذي تجسد في كل مواسم عاشوراء طوال القرن الماضي دور في تأطير حركة النضال الوطني وتشكل وعي جماهيري هتف منذ العشرينات: يسقط يسقط الاستعمار. وكان لموسم عاشوراء العام 1953 دور مباشر في خلق الظروف التي ادت



## لك الله يا عبد الجليل

ولم ترض إلا أن يعانقك العلا  
ألم يكن التاريخُ سِفراً مهلهلاً؟  
ولكنك العملاق تأبى التمللا  
يراعك يُضحى للظلامه معولا  
لتحصد من حكم العمالة مقتلا  
وكانوا طغاةً مجرمين أسافلا  
ولم تر إلا الحق زادا ومنهلا  
وأطلقت صوتا في الجموع مجلجلا  
بوجه العدى كانت لهيبا ومرجلا  
وكنت بقيد الظالمين مغلا  
وعزما شديدا ليس رأيا مهلهلا  
وفي كل ساح إن رآك ترجلا  
وكنت بيوم العاديات مؤملا  
بيوم الوغي عبدُ الجليل مهلا  
سوى أن يسوق الأبرياء ويقتلا  
قلو حكم الذئب الملا كان عدلا

ولم ير من ظلم الرعية أسهلا  
وساء له يوم القيامة مؤثلا  
ليشفي غليلا أو قديرا معجلا  
سيحكي لنا فصل العذاب مفصلا  
وعنوانها باسم الشهادة سَجلا  
فصار لتاريخ الأباة مكَملا  
أن الزمان لأجل أهلك هلا  
إلا ثباتا بالقيود مكبلا  
لَدَعُوا حيارى طرفه والأخطلا  
ما كان إلا ضغث حُلْم مُثَقلا  
في "جو" تأبى ان تُضام وتُبتلى  
في "الحوض" معصم كل طفل كَبلا  
من بعد عَقْدٍ في السجون وأطولا  
تهوى من النصر العظيم الأفضلا  
ولتركب المجد الرفيع مؤثلا

صنعت بعكازيك مجداً مؤثلا  
قرأت من التاريخ خير عظاته  
أصابتك من سيف البغاة جحيْمهم  
تحاربهم بالصوت طورا وتارة  
وأخرى بأمعاء جياح ترومهم  
وقفت لهم في السجن حُرًا ولم تهن  
لعمرك ما أخفقت يوما بموقف  
وقفت بميدان النضال مبارزا  
تصدت للتعذيب في إثر ثورة  
هناك تحديت الطغاة ورهطهم  
ولكن للسنيكيس روحًا كبيرة  
فأعتى عتاة القوم يخشاك موقفا  
وقد كنت يعسوب النضال ورمزه  
فما أجمل الدنيا إذا قاد جمعها  
وما أضعف الحكم الذي ليس عنده  
وليس له في العدل نقرة طائر

تفنن في بسط الردئ متساهلا  
سيسقط يوما لا محالة قادما  
رأى في الضحايا لقمه فانبرى لها  
قفوا ها هنا نستنطق السجن إنه  
فخلف جدار الصمت ثمة قصة  
بإضرابه السنكيس خط إطارها  
فيا ثورة البحرين حسبك مفخرا  
هذا مشيمع لم تزده سجوئه  
لو قيل للشعراء أين قريضكم  
ولمّا دروا أن الذي جاؤوا به  
أما الحقيقة لم تزل مسجونة  
وكذا البراءة في الطفولة عُذبت  
لكنما عبدُ الوهاب وفكره  
ما زال يقاتد الحشود لثورة  
فلتمض يا عبدُ الجليل مؤزرا

إنه اضطهاد مقنن يحاول الخليفيون فيه الاستمرار في "التذاكي" بشكل مقرف وبذيء. وقد بدأ الاضطهاد منذ عقود ولكنه تصاعد في السنوات الأخيرة باعتقال علماء الدين والمنشدين والرواديد، وبلغ أوجه بابعاد أكبر مرجعية دينية الى خارج البلاد. وقد أصبح الاضطهاد واضحا لدى الجهات الدولية المعنية بالحريات الدينية واصدرت منظمات عديدة مواقف ضد هذه السياسات بعد ان طفق الكيل، وكان المفوض السامي لحقوق الإنسان الأسبق، زيد بن رعد الحسين قد وصف سياسات الخليفيين تجاه الشعب بانها "اضطهاد" وهو وصف يؤكد وعي المعنيين من النشطاء الحقوقيين لما يمارسه الخليفيون على أرض الواقع. وكان هذا الاضطهاد قد بلغ قبل 11 عاما مستويات جديدة عندما هدم الخليفيون حوالي 40 مسجداً ومنشأة دينية. ويصرون اليوم على نقل أقدم مسجد تاريخي هدموه الى مكان آخر. فما يزال مشهد الجرافات التي هدمت مسجد البريغي في ابريل 2011 ماثلة في الذهن وتختصر ظلامه الشعب البحراني على أيدي الخليفيين. ولا يقلل من وقع تلك الجرائم السماح بإعادة فتح جمعية التوعية الإسلامية او الصلاة بمسجد الصادق في الدراز. فكلا القرارين إنما يؤكدان انتصار البحرانيين وهزيمة الخليفيين برغم محاولاتهم الاستفاداة الإعلامية والدعائية منها.

ثانياً: بموازاة الاضطهاد الديني يتواصل الاضطهاد السياسي بدون توقف. فالسجناء السياسيون محرومون من أبسط الحقوق كالنظافة والرعاية الصحية والزيارات العائلية. وفي كل من هذه الجوانب يحاول الطاغية وعصابته "التذاكي" بعرض صورة معكوسة لواقع التعامل مع سجناء الرأي. مشكلة الخليفيين انهم دخلوا في حرب مع شعب لا يعرف التراجع او الاستسلام او المساومة، ولذلك أصبحت كل الساحات مفتوحة على مصاريعها لهذا الصراع. ويدرك أهالي المعتقلين استحالة انصاف أبنائهم بالافراج عنهم، ولذلك بدأوا قل أكثر من عام اعتصامات ووقفات يومية على الشوارع العامة يرفعون فيها صور المعتقلين ويطالبون بالافراج عنهم بدون قيد أو شرط. ونجم عن النشاط الحقوقي الواسع أرغام الخليفيين على حلحلة الموضوع. وبدلاً من ان يستسلموا للشعب ويعلموا فشل سياسة السجن والتعذيب، طرحوا عناوين جديدة لهزائمهم. بدأ ذلك باعلانهم ما سموه "الأحكام البديلة" التي فشلت في تركيع الشعب بعد ان رفض رموز الثورة المعتقلين إقرارها. وأخيراً طرحوا مقولة "السجون المفتوحة" وهي محاولة أخرى لتحييد الشعب وخنق الحراك السياسي الهادف للتغيير. وكان الأجدر بالطاغية وعصابته رفع الراية البيضاء سريعا لتجنب البلاد والشعب المزيد من المتاعب في معركة حسمت لصالح الوطن والشعب منذ ان بدأت. فمن المستحيل انتصار حكم الطغيان على إرادة الحرية والإنسانية المختزنة لدى الجماهير. ولا يساهم سجن الأحرار عادة إلا في زيادة إصرارهم على الطريق الذي سلكوه

والأهداف التي رسموها لوطنهم وشعبهم. وسيضاعف الخليفيون أخطاءهم وجرائمهم ان اعتقدوا لحظة بأن تحالفهم مع الاجانب خصوصا الصهاينة سيوفر لهم قوة إضافية تكفي لحسم الحرب المشتعلة مع الشعب منذ عقود. فهذه التحالفات خصوصا مع الصهاينة انما تعمق الشعور الوطني والشعبي بخيانتهم وضرورة إنهاء عهدهم لان شعب البحرين لا يقبل الخونة ولا يتخلى عن فلسطين، ويطالب بتحريرها من الاحتلال ويعمل لاسترداد سيادته على أرضه التي دنسها الخليفيون باحتلالهم الغاشم وتحالفهم مع أعداء الأمة. لقد قال رموز الوطن والشعب كلمتهم وكرروها مرارا بانهم يتصدرون الشعب لتحقيق تغيير جوهري في البلاد بعيد إليها أمنها واستقرارها وحريتها وانتماءها العربي الإسلامي. اما الاستمرار في اضطهادهم وسجنهم وعزلهم في سجون منفردة فلن يساهم إلا في ترسيخ قناعاتهم بضرورة التغيير وأنه المخرج الوحيد من المعاناة، وان الخليفيين أضاعوا فرص التصالح مع الوطن والشعب، وأصروا على طريق الباطل وسياسات البطش والخيانة، ولن تكون هذه السياسات مقبولة يوماً، مهما حاولوا، لأن شعب البحرين حسم موقفه إزاءها منذ زمن. سيستمر هذا الشعب في صموده متوكلا على الله وملتزما بمطالب الشعب ولن يزيده القمع والاضطهاد الا إصرارا وثباتا، وسينصره الله الذي ينصر المظلومين ويهزم الظالمين.

